أثر الإجراءات الثقافية في التعايش السلمي

في دولة قطر، في ضوء أهدافها في مجال الهجرة، لمنظمة تحالف الحضارات

هند الحمادي

قسم الفلسفة والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة التكنولوجيا الماليزية– ماليزيا

hand1.alhammadi2@gmail.com

الملخص

تحظى دولة قطر بسجل كبير في مجال التعايش والسلام وسط عالم تكثر فيه الصراعات، وتضم أعلى نسبة من المهاجرين في العالم، لذلك حرصت على إدارة هذا التنوع السكاني بكفاءة؛ لتحقيق التعايش السلمي، بوصفه هدفاً حضارياً سامياً، تسعى إليه البشرية. وحصلت دولة قطر على المرتبة الأولى إقليميا، ومراتب متقدمة عالميا في مؤشر السلام العالمي (IEP)، ومؤشر نامبيو للأمن والجريمة في العقد الأخير من القرن الحالي، ما استوجب دراسة الحالة القطرية في التنوع السكاني والتعايش السلمي، والخروج بنتائج قد تسهم في التخفيف من الهجوم الإعلامي العالمي على المسلمين، وحماية الأقليات المسلمة من الاضطهاد في بعض دول العالم.

وجاءت هذه الدراسة الميدانية بهدف تقويم تجربة الهجرة في قطر، وذلك من خلال استعراض الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي المستلهمة من مبادئ الشريعة الإسلامية والمعايير الدولية، وتقويم مدى رضا العمالة المهاجرة، عن هذه الإجراءات، ومدى تحقق التعايش السلمي والتعارف الحضاري.

وتكمن مشكلة الدراسة في مثل هذا النوع من التساؤل: إلى أي مدى نجحت دولة قطر في دعم التعايش السلمي في الجانب الثقافي، في ظل التنوع السكاني الثقافي الكبير الذي تشهده، وفي ضوء أهدافها في مجال الهجرة لتحالف الحضارات؟

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمّ جمع البيانات من خلال أداة الاستبانة التي تم توزيعها على عينة طبقية، بلغت (2401) من أفراد العمالة الوافدة في قطر، واستخدام برنامج spss للتحليل الإحصائي الكمي. وخرجت الدراسة بنتائج، أهمها أنّ العمالة الوافدة قد أفصحت عن رضاها بنسبة عالية بلغت 82%، عن الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي، وهذا كفيل بتحقيق نوع من الاستقرار والتعايش السلمي. وأوصت الدراسة باستثمار النموذج القطري لنشر قيم التعايش السلمي عالميا مع مراعاة خصوصية كل دولة، وتقديم هذا المشروع الوطني إلى منظمة الأمم المتحدة، بوصفه نموذجاً عالمياً قد يسهم في إيجاد حلول للنزاعات في المجتمعات التي تضم تنوعا ثقافيا، والحد من اضطهاد الأقليات المهاجرة فيها، خاصة الأقليات المسلمة. كما أوصت بتقديم دورات مجانية لتعليم اللغة العربية للوافدين، وإشراكهم في القضايا العربية والإسلامية.

الكلمات الدالة: الثقافات، الحضارات، التعايش السلمي، أهداف الهجرة القطرية، قطر.

المقدمة

في عصرنا الحالي بات التنوع السكاني أشدّ وضوحا وظهورا، فلا يخلو مجتمع من وجود أناسٍ مختلفين ثقافيا أو دينيا أو عرقيا في مكان واحد، وقد جمعتهم الهجرة، بوصفها مكوّناً أساسياً لظاهرة التنوّع، على أنّ هذه الهجرات قد تنوّعت ما بين طوعية بدافع الرغبة في زيادة الدخل وتحسين المستوى المعيشي للأسرة، وقسرية نتيجة للصراعات والحروب التي تجبر الناس على ترك موطنها إلى دولة أخرى يتوافر فيها الأمان والاستقرار.

ولقد أصبح التعايش السلمي في زمننا ضرورة لبناء الأمم وتقدم الشعوب، وهو السبيل الحقيقي لنشر السلام وإيقاف جميع صور الصراع، للشروع ببدء حياة جديدة تقوم على مبادئ تحقق العيش الآمن، وتحقيق التنمية والنهضة.

وقد جاء في إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي في المادة رقم 1، أنّ: (التنوع الثقافي مصدر للتبادل والتجديد والإبداع، وهو ضروري للجنس البشري ضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للكائنات الحية، وبهذا المعنى فإنّ التنوع الثقافي هو الإرث المشترك للإنسانية، ينبغي الاعتراف به، والتأكيد عليه لمصلحة أجيال الحاضر والمستقبل). (اليونسكو، 2001).

وتحظى دولة قطر بسجل كبير في مجال التعايش والسلام الذي يعدّ جزءا من سياسة الدولة الداخلية والخارجية وسط عالم تكثر فيه الصراعات، وتضم أعلى نسبة من المهاجرين في العالم بلغت 86.6% في العام 2018، من إجمالي عدد سكانها 2,76 مليون نسمة تقريبا. (شبانة، 2019). وهذه العمالة الوافدة جاءت من 185 دولة، ذات خلفيات دينية وثقافية واجتماعية متمايزة ومتنوعة، بل ومتناقضة أحيانا. (اللجنة القطرية لتحالف الحضارات، 2018، ص 6).

لذلك حرصت دولة قطر على وضع أهداف للهجرة، خاصة بها، تتماشى مع رؤية منظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات ورسالتها الإنسانية في مجالاتها المختلفة بشكل عام، ومجال الهجرة بشكل خاص، تسعى لتحقيقها من خلال إجراءاتها وتشريعاتها لضمان حماية المهاجرين في مقابل تحقيق التبادل الحضاري واحترام التنوع الثقافي والديني والتقاء الحضارات، وهي:

- أن توجَّه الهجرة للعب دورٍ إيجابي في التعريف بالحضارات وتحقيق التقارب بين الشعوب.
- أن تكون الهجرة فرصة للتعايش الإيجابي المشترك بين مجموعات دينية وثقافية وإثنية مختلفة.

- أن يتم اعتماد الهجرة، بوصفها أسلوباً للتقليل من التوترات بين الثقافات، لاسيما بين الأقليات الدينية والثقافية.
- أن توجه الهجرة للمحافظة على الهوية والخصوصية الثقافية والدينية للأقليات في بلدان إقامتهم. (أهداف تحالف الحضارات، وزارة الخارجية القطرية، 2009).

وتُظهر نتائج مؤشر السلام العالمي 2018، الصادر عن "معهد الاقتصاد والسلام" في استراليا (IEP) أنّ هناك تدهورا في السلام العالمي في العام 2016–2017، بلغ نسبة 0.27%، كما تظهر نتائج مؤشر السلام العالمي 2019، تدهور السلام العالمي بنسبة 3.78% منذ عام 2008، وتظهر نتائج مؤشر السلام العالمي 2020، أنّ مستوى السلم العالمي قد انخفض بنسبة 0.34، في تاسع تدهور في السلام خلال الـ 12 سنة الماضية. (Global Peace Index, 2018,2019,2020, p6).

بيد أننا نجد أنّ دولة قطر قد حصلت على المرتبة الأولى عربيا، ومراتب متقدمة عالميا وفقا لمؤشر السلام العالمي، كما هو موضح في الجدول (1)، وهذا المؤشر يعتمد على معايير عدة منها: "انخفاض نسبة الجريمة، ومستوى احترام حقوق الإنسان، وغياب الصراعات والتوترات الاجتماعية، ووجود مجتمع خال من الأعمال الإرهابية، وينعم بالأمان المجتمعي". وتعدّ قطر الدولة الوحيدة من بين الدول العربية التي وردت ضمن قائمة الدول العشر الخالية من الصراعات، كما جاء في مؤشر السلام العالمي.

جدول1: عدد سكان دولة قطر ومؤشر السلام العالمي (IEP) من 2015–2022م.

	السنة	عدد السكان الإجمالي بالمليون	المرتبة عربيا	المرتبة عالميا	عدد الدول
مؤشر السلام العالمي	2015	2,437,790	الأولى	30	163
	2016	2,617,634	الأولى	34	163
	2017	2,724,606	الأولى	30	163
	2018	2,760,170	الثالثة	56	163
	2019	2,799,202	الأولى	31	163
	2020	2,684,329	الأولى	27	163
	2021	2,677,001	الأولى	29	163
	31 يوليو 2022	2,658,311	الأولى	23	163

المصدر: جهاز التخطيط والإحصاء القطري، ومؤشر السلام العالمي (IEP)

ويشير مؤشر السلام العالمي إلى استمرار دولة قطر في إحراز مراتب متقدمة، متفوقة على عديد من الدول المتقدمة من حيث انخفاض معدلات الجريمة وغيرها من الأمور المتعلقة بالأمن والاستقرار. (Global Peace Index, 2022).

كما حصلت دولة قطر على المرتبة الأولى عربيا وعالميا من بين (133) دولة في درجة الأمان وانخفاض معدلات الجريمة في العالم، مثل جرائم: القتل العمد، والسطو، والسرقة، والاغتصاب... وذلك كما جاء في التقرير السنوي العالمي لمؤشر الأمان والجريمة نامبيو لعام 2022م، والذي يصدر عن موسوعة قاعدة البيانات العالمية (نامبيو)، والتي تعد من أكبر الموسوعات على شبكة الإنترنت وأشهرها (وزارة الداخلية، 2020)، (ويقاس معدل انخفاض الجريمة عكس معدل الأمان والسلام).

جدول 2: قطر في مؤشر نامبيو للأمن والأمان من 2015-2022م.

السنة	الرتبة عربيا	الرتبة عالميا	مؤشر الأمان	مؤشر الجريمة	عدد الدول
2015	1	9	78.96	21.04	133
2016	1	7	77.66	22.34	133
2017	1	1	84.30	15.70	133
2018	1	2	86.90	15.70	133
2019	1	1	86.74	13.26	133
2020	1	1	88.14	11.86	133
2021	1	1	87.71	12.29	133
2022	1	1	86.22	13.78	133

المصدر: Numbeo Index

وربما ينظر الكثيرون إلى أنّ هذا التنوع السكاني قد يهدد الهوية القطرية ويحدث خللا سكانيا، فمن الباحثين من يقول: "إنّ التخوف الأكبر لدى دول منطقة الخليج العربي هو حدوث خلل سكاني أكبر لمصلحة العمالة الوافدة. (مطر، 2008، ص287). "وكلّ ذلك سيؤدي إلى أن تتوارى لدى الأجيال المقبلة، الهوية القومية، وتتشكل فيها مجموعة جديدة من الهويات الهجينة. (النجار، 2013، ص 17).

بيد أنّ هذا التنوع السكاني بما يحتويه من تنوع ثقافي، قد يكون أمرا حيويا لتداخل الثقافات والأيدولوجيات والتقاء الحضارات، من أجل إغناء الحضارة الإنسانية، وكثيرٌ من حضارات العالم قامت على التنوع السكاني الثقافي، وتميزت بالتبادل العلمي والثقافي، مّا جعلها مزدهرة في عصرها، فالحضارة فكر ينمو ويتطور بما يحتويه من تنوّع نستطيع أن نقدمه لأي مجتمع، وبإمكان أي مجتمع أن يتقبّل أية حضارة يرى فيها طريقا له باتجاه السعادة.

واستيعاب دولة قطر لهذا العدد الكبير من العمالة الوافدة، يرجع إلى ضخامة المشاريع التي تتعهدها في ظل النمو الاقتصادي الذي تشهده، لذا حرصت الدولة على حماية حقوقهم لتحقيق التعايش السلمي، بوصفه هدفاً حضارياً سامياً تسعى إليه البشرية، واستنادا لأحكام الشريعة الإسلامية، وقوانين الدولة، ووفقا لمعايير منظمة العمل الدولية، وأهداف الهجرة القطرية لتحالف الحضارات.

مشكلة الدراسة

بالنظر إلى المؤشرات السابقة، فقد استوجب دراسة حالة التعايش السلمي في دولة قطر في (الجانب الثقافي)، والتحقق من أنّ هذا التعايش السلمي حقيقة أم لا؟ لذلك تكمن مشكلة الدراسة الرئيسة في: إلى أي مدى حققت الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي التعايش السلمي بين المجموعات السكانية في دولة قطر، في ضوء الأهداف القطرية في مجال الهجرة لتحالف الحضارات؟

وجاءت الأسئلة الفرعية كالآتي:

- ماهي الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي؟
- ما مدى رضا المجموعات السكانية من العمالة الوافدة عن هذه الإجراءات؟
- ما أثر الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي في التأثر والتأثير الحضاري والاندماج الثقافي والاجتماعي؟

ما أثر الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي في التعايش السلمي في دولة قطر، في ضوء أهداف الهجرة القطرية لتحالف الحضارات؟

أهمية الدراسة

يمكن تلخيص أهمية الدراسة في الآتي:

1- البعد الأكاديمي: تقدم هذه الدراسة إسهاما علميا في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية فيما يتعلق بالإدارة القطرية للتنوع السكاني والتعايش السلمي، من خلال عرض السياسات والقوانين التي تضبط التنوع في جو من العدالة والحرية والأمن والسلام؛ إلى جانب المعلومات النوعية التي قد تضيفها إلى الدراسات التي تهتم بالبحث في قضايا التنوع السكاني والتعايش السلمي والتحالف الحضاري.

2- البعد الوطني: تقدم هذه الدراسة معلومات حديثة عن واقع التنوع السكاني في الخليج. وتفيد نتائج هذه الدراسة عمليا صناع القرار وواضعي السياسات في الأمور التي تتعلق بقضايا التنوع السكاني والتعايش السلمي بصفة عامة، وفي قطر على وجه الخصوص من خلال المعلومات والتوصيات التي خرجت بها، فتتوقع الباحثة أن تستفيد منها عدة جهات في القطاع الحكومي والخاص في تحديث الإجراءات المتعلقة بقضايا التنوع السكاني والتعايش السلمي أو تطويرها. وقد تسهم هذه الدراسة من خلال التوصيات، في تقديم موجهات لتعزيز سياسة القوة الناعمة التي تنتهجها دولة قطر خارجيا لكسب صداقات وشراكات إقليمية وعالمية، وجذب استثمارات خارجية.

3- البعد الإنساني: تقديم هذا المشروع الوطني إلى منظمة الأمم المتحدة، بوصفه نموذجاً عالمياً قد يسهم في إيجاد حلول للنزاعات التي تحدث في الدول التي تضم تنوعا سكانيا، وبما يتناسب مع خصوصية كل دولة. ولابد من الإشارة إلى خصوصية النموذج القطري، فعدد الوافدين يفوق عدد المواطنين بكثير، ومع ذلك تمكنت دولة قطر، من إدارة هذا التنوع، وفقاً لإجراءات مستلهمة من القيم الإسلامية والمبادئ العالمية.

أهداف الدراسة

1- التعرف إلى الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي لدعم التعايش السلمي في دولة قطر.

2- قياس مدى رضا المجموعات السكانية من العمالة الوافدة في دولة قطر، عن هذه الإجراءات.

3- بيان أثر الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي في التأثر والتأثير الحضاري والاندماج الثقافي والاجتماعي.

4- تقويم دور الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي على التعايش السلمي بين المجموعات السكانية في دولة قطر في ضوء أهداف الهجرة القطرية لتحالف الحضارات.

الإطار النظري

يرى (العوجي، 1983) في كتابه "الأمن والسلم الاجتماعي" أنّ التعايش السلمي يتحقق بتحقق الأمن الثقافي، من خلال احترام ثقافة المجموعات السكانية ومعتقداتهم الدينية، وتوفير مراكز ثقافية ومحطات إعلامية ودور عبادة، فهو عامل مهم في استقرار الدولة، وتجنب الصراعات الدينية والطائفية.

ورأت (اليونسكو) " أنّ الثقافة هي جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا أو فئة اجتماعية بعينها، وتجعل منه كائنا يتميز بالعقلانية والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي". (موقع اليونسكو، 2021).

ويشير (قبيسي، 2016) إلى أنّ هناك ثلاثة أنواع من التعايش الثقافي بين المهاجر والدولة المضيفة، وهي الانصهار، والاندماج، والانكفاء.

وانتهجت دولة قطر سياسة الإدماج الثقافي والاجتماعي، وسعت إلى احتواء التعددية الثقافية والحضارية وبث الوعي بأهمية تقبل الآخر والتعارف والتعاون فيما بين المجموعات السكانية، كما جاء في دراسة (عارف، 2020)، فالتفاعل الإيجابي بينهما والانفتاح على ثقافة الدولة المضيفة واكتساب لغتها والتعرف إلى جوانبها الثقافية والاجتماعية يسهل عملية التعارف والتكيف والتعايش والاستقرار، إلى جانب التعرّف إلى الثقافات الأخرى الموجودة، والتبادل الثقافي بين الجميع. ويعد الاندماج الحالة المثالية في علاقة المهاجر بالدولة المضيفة.

ووضعت دولة قطر خططاً واستراتيجيات في القطاع الثقافي، لدعم الاستقرار والتعايش السلمي في كلٍ من استراتيجية التنمية الوطنية الأولى 2011-2016، والثانية لدولة قطر 2018-2022، هدفت منها إلى تشجيع التعارف الثقافي بين المجموعات السكانية المتعددة الثقافات في دولة قطر مع حماية الثقافة القطرية والحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز المعرفة الثقافية بين الشباب، (استراتيجية التنمية الوطنية الثانية 2018-2022، 2019: 237). وفيما يلي الإجراءات التي قامت بها دولة قطر لتحقيق السلام والاستقرار في المجال الثقافي:

1. تكفل الدستور القطري بحفظ الحرية الشخصية لكل إنسان يعيش على أرضها، كما جاء في المادتين رقم (36، 37) مالم يخالف القوانين العامة. ويعاقب كل من يتعرض للآخر في شؤونه الخاصة. (الميزان، 2005، ص 7).

2. حرية العبادة: بموجب الدستور الدائم لدولة قطر، نصت المادة 50على أنّ " *حرية العبادة مكفولة للجميع، وفقاً للقانون، ومقتضيات حماية النظام العام والآداب العامة*"، وتم العمل به في 9 يونيو 2005، وعلى ذلك تم السماح للأجانب في قطر بحرية ممارسة طقوسهم الدينية والثقافية من خلال بناء دور للعبادة لغير المسلمين، وتقديم تسهيلات حكومية في استيراد الكتب المقدسة والمواد الدينية الأخرى للاستخدام الشخصي أو الجماعي للمجموعات الدينية غير المسلمة، والأفراد كذلك، وتجريم الأفعال المتعلقة بسب الأديان السماوية. وقامت الدولة بإنشاء مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان في 2008، والذي قام بتنظيم عديد من النشاطات حول حرية العبادة والتسامح الديني. (جريدة الشرق، 2018).

3. تقوم متاحف قطر (2021) تحت رعاية وزارة الثقافة والرياضة، كل عام، بتنظيم برنامج تبادل ثقافي من خلال مجموعة من المعارض والمهرجانات والمسابقات والفعاليات على مدار العام، بهدف تعميق التعارف والتفاهم المتبادل والاعتراف والتقدير بين الشعوب، واستكشاف الثقافة القطرية وأوجه التشابه والاختلاف الثقافي. كما في الجدول الآتي:

جدول 3: التبادل الثقافي السنوي بين قطر ودول العالم من 2015-2022، المصدر: متاحف قطر

العام الثقافي	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
التبادل الثقافي بين	قطر- تركيا	قطر- الصين	قطر- المانيا	قطر- روسيا	قطر- الهند	قطر-فرنسا	قطر- امريكا	قطر- 26 دولة من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا

4. مركز الأصدقاء الثقافي، ولجنة قطر للاحتفالات، والحي الثقافي كتارا، وغيرها وهي تعمل جنبا إلى جنب مع فعاليات ثقافية وترفيهية وعروض تراثية عديدة للجاليات الموجودة في قطر، من أجل التعرف إلى ثقافة الآخر وتعزيز قيم التضامن بين أفراد الجاليات الآسيوية المقيمة في قطر، وتعزيز روح التواصل بين أبنائها. (جريدة العرب القطرية، 2018).

5. مركز عبد الله بن زايد آل محمود الثقافي الإسلامي، الذي يقوم بدور مهم في إبراز الثقافة الإسلامية، والتأكيد على المعاني الثقافية والحضارية للإسلام، ومبادئه العالمية، وقيمه الإنسانية، لجمهور واسع من غير المسلمين، ينتمون إلى أعراق وثقافات شتى، إلى جانب التعريف بالثقافة القطرية، والتراث العربي الأصيل لدولة قطر وغيرها من الأدوار التي تعزز السلام والتعايش والحوار بين الشعوب.

6. وزارة الثقافة والرياضة والمؤسسة القطرية للإعلام: وقامت كل من الوزارة والمؤسسة بإصدار مجموعة من التراخيص لفتح محطات إذاعية لعدد من الجاليات ممن تقدموا بطلب فتح إذاعة بلغتهم. كما قامتا بإنتاج برامج وأغاني إذاعية وتلفزيونية ومسرحية تحث على التعارف وتشجيع الاندماج المجتمعي.

7. وفقا للمادة (48) من الدستور القطري: "*حرية الصحافة والطباعة والنشر مكفولة، وفقًا للقانون*"، فقد تم إصدار عدد من المجلات والصحف الخاصة بالجاليات الموجودة في قطر، كما تم تسهيل دخول مطبوعاتهم، إلى جانب إصدار عديد من الصحف القطرية باللغة الإنجليزية، منها: صحيفة Gulf Times، وصحيفة The Peninsula، وصحيفة Qatar Tribune. (جريدة الشرق القطرية، 2020).

8. إنشاء عديد من المراكز الثقافية التي تخص الجاليات، مثل المركز الثقافي الهندي، الذي أُنشيء في أكتوبر 1992م، والمجلس الثقافي البريطاني، والمركز الثقافي الإيراني، والمركز الثقافي السوداني، والمركز الثقافي لمسلمي كيرلا.... وغيرها.

9. ولتحقيق رؤية تحالف الحضارات في مجال التعايش السلمي، تعمل مؤسسات القطاع العام والمجتمع المدني على نشر الوعي بأهمية العلاقات الإنسانية بين شرائح المجتمع كافة، وتعزيز قيم التضامن والتكافل لضمان التعايش السلمي وترسيخ الولاء، وذلك من خلال حوار الثقافات، وتقديم محاضرات تثقيفية وأنشطة اجتماعية.

10. إلى جانب توافر مجموعة واسعة من المطاعم والمقاهي، تصل إلى المئات، وتعبر عن المذاق الأمريكي والفرنسي والياباني والكوري والفلبيني والهندي والأفغاني والإيراني والمكسيكي والمصري والشامي والعراقي...وغيرها.

مما سبق نجد أنّ دولة قطر، بصفتها عضواً في منظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، عملت، من خلال إجراءاتها، على تحقيق الهدف العام لتحالف الحضارات، وهو تحقيق التفاهم بين الشعوب، وإقامة علاقات راسخة بينها، سعيا لبلوغ الهدف الإنساني في التعايش السلمي وقبول الآخر واحترام الثقافات. (خطة التنفيذ لتحالف الحضارات، 2007). ووفقا لاستراتيجيتها التنموية الوطنية، فقد اهتمت بالمشاريع الثقافية والدينية الخاصة بالثقافات والأديان الأخرى؛ لخلق جو من الود والتآخي والتضامن والتعاون بين المجموعات السكانية على أرضها، من أجل توفير الاستقرار والحياة الكريمة للجميع، في ضوء أهدافها في مجال الهجرة لتحالف الحضارات والمتمثلة في التعايش الإيجابي، والتخفيف من التوترات بين الثقافات، والتعريف بالحضارات والتقارب بين الشعوب، مع الحفاظ على الهوية والخصوصية الثقافية للمجموعات السكانية. (خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات، 2018، ص11).

الدراسات السابقة

هناك دراسات ارتبطت بالتعددية الدينية والمذهبية وكيفية التعامل معها وفقا للأهداف العامة لمنظمة تحالف الحضارات، كما جاء في دراسة (Fahy, 2018) حول "إدارة التنوع الديني في قطر"، فقد ذكر أنّ التنوع السكاني والتنوع الديني ليس بجديدين في دولة قطر، بل هما قديمان قدم وجود أرض قطر، وتعد قطر من أكثر دول الشرق الأوسط تنوعا سكانيا ودينيا، وعالميا فهي أكثر من ألمانيا، والهند، وأمريكا. ويعد القطريون أقلية في بلدهم منذ استقلال دولة قطر في 1971، وحاليا يمثل القطريون 10% تقريبا من عدد السكان البالغ 2,7 مليون في العام 2018، فقد بلغ عددهم 300,000 نسمة تقريبا. كما تعد المسيحية من أقدم الديانات الموجودة في قطر، إلى جانب دين الدولة الرسمي وهو الإسلام، ثم الديانة الهندوسية لاحقا. ولذلك بادرت دولة قطر لتحسين العلاقات بين المسلمين والمسيحيين، وتركزت مبادراتها بعد العام 2000م، من خلال الندوات والمؤتمرات المستمرة بين العالمين المسيحي والإسلامي، نتج عنه إنشاء مركز خاص لحوار الأديان، وتخصيص أرض لبناء مجمع كنسي يشمل عديداً من الكنائس ذات المذاهب المختلفة. وعملت الدولة على الموازنة بين التزامها بمبادئ حقوق الإنسان في حرية العبادة للوافدين، وبين احترام مشاعر مواطنيها والمحافظة على الهوية القطرية. وأوضحت الدراسة أنّ توجه قطر نحو الانفتاح على العالم كان نتيجة لبروزها على المسرح العالمي، وإظهار التزامها بالأخلاقيات العالمية حول التسامح والتعايش. وكان لاحتضانها لأحداث رياضية عالمية دور كبير في ظهور مفاهيم التسامح الديني والحرية الدينية وتبني الحوار بين الأديان.

أما في دراسة (Robles and Cozzi, 2018) فقد سلطت الضوء على قضية السنة والشيعة في دول الخليج العربي عامة، ودولة قطر خاصة، فحاولت تشخيص مشكلة الطائفية في الخليج، وركزت على المجتمعات الشيعية القطرية والمهاجرة، والفرص والتحديات التي تواجههم بوصفهم أقلية وسط غالبية سنية. وترى الدراسة أنّ المجتمع القطري يهتم بالعرق والجنسية بوصفهما عاملين يحددان الطريقة التي يتعرف بها الناس على بعضهم البعض، وأنّ العلاقات بين السنة والشيعة في قطر تنسجم مع مجموعة أوسع من الانقسامات الاجتماعية، مثل المهاجرين، والوافدين، والمقيمين، والمواطنين. وبالرغم من أنّ بعض التوترات هي جزء من الحياة الاجتماعية والسياسية، فالوئام والوفاق هو الذي يسود.

هناك دراسات ارتبطت بقضايا التعايش السلمي وبالحوار، كما جاء في كتاب الحمادي (2018) بعنوان: من حوار القوة لقوة الحوار، تناولت الباحثة جهود دولة قطر في مجال حوار الأديان، وقامت بدراسة أنشطة مركز الدوحة الدولي لحوار

الأديان وفعالياته في دولة قطر، وما ينظمه من ندوات ومحاورات بين المجموعات السكانية في قطر، للتعرف إلى قضايا التعايش السلمي وإيجاد حلول فعالة لها، ومؤتمرات عالمية، تضم باحثين ودارسين من معظم دول العالم، تماشيا مع جهود دولة قطر لدعم الحوار والتعايش السلمي وتعزيزه بين الشعوب.

ويعدّ المقوم الثقافي سببا مهما لتحقيق التعايش السلمي في المجتمعات العربية، كما يرى (غرلي، 2019) في كتابه حول "ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات العربية"، فبيّن فيه دور الثقافة في ضوء التغيرات والتحولات التي أحدثتها الأحداث المتكررة في العالم العربي منذ بداية القرن العشرين وحتى اليوم. وبّين أنّ التعايش السلمي كان موجودا في المجتمعات العربية بغض النظر عن وجود المصطلح، وأنّ التعامل والاستقرار والعلاقات الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والدينية أدى إلى تنظيم التعايش وتحقيق التفاهم الإنساني. واستمرت الوحدة الثقافية في المجتمعات العربية المتنوعة بفضل وحدة اللغة والدين، كما في العراق ومصر والشام والأندلس وصقلية، وغيرها. وقد أكد ذلك ما ورد عند (ثلج، 2021) من تحقق التعايش السلمي في مدينة رسول الله ﷺ. وبيّن (أمين، 2016) وجود التعايش السلمي بين المسلمين والصابئة في العصر العباسي.

وقدم الباحث اقتراحات لمعالجة أزمة التعايش السلمي، من أهمها أنّ التعايش السلمي في المجتمعات العربية يجب أن يكون من خلال التطور الثقافي، وأنّ اللغة العربية والدين الإسلامي المشترك بين الثقافات المتعددة، هي ثقافة عربية أصيلة مرنه تحتمل المد والجزر، والقدرة على التكيف مع المتطلبات والتحديات الجديدة، بما تحتويه من سلوك حضاري يتمثل في احترام الآخر والانفتاح على العالم والانسجام بين القديم والحديث، مع الاحتفاظ بالهوية القومية والموروثات الثقافية الصحيحة، وبيّن الكاتب أنّ الثقافة جسر للحضارة.

وللغة دور كبير في الحفاظ على هوية شعب ما، وثقافته، كما جاء في دراسة (الجمّال، وشرف، 2020)، التي ركزت على أمرين: إثبات اعتزاز بلاد العالم بلغاتها وثقافاتها من خلال اشتراط تعلم العامل الوافد إليهم لغة البلد والتعرف إلى ثقافتها، والتنبيه على خطورة عدم الإلزام بتعلم اللغة العربية للعاملين الوافدين إلى بلاد العرب.

وبينت الدراسة أهمية اللغة في نشر ثقافة ما، وإهمالها قد يؤدي، بعد فترة من الزمن، إلى طمسها واختفائها، حيث تختفي سنويا إحدى عشرة لغة محلية. كما بينت اهتمام الدول بنشر لغتها، فقد تم في أوروبا عقد مؤتمر العمل الدولي المنعقد في جنيف 1999م، وقرر ضرورة تعلم لغة البلد المضيف للعمال الوافدين؛ لضمان انتقالهم وأفراد أسرهم بسلاسة إلى بلد العمل، ولحفظ العمالة من الاستغلال والتهميش ولمساعدتهم على الاندماج في مجتمع المضيف. كما قامت بعض الدولة الأسيوية باتخاذ الخطوة ذاتها.

وذكرت الدراسة أهمية تعلم الوافدين اللغة العربية؛ للحفاظ على بقائها في عصر العولمة الحالي، ونشر الثقافة الإسلامية بقيمها وأخلاقياتها، ونقلها إلى أكبر شريحة ممكنة حتى تتحقق مبادئ التعايش السلمي.

وبالتطرق لموضوع الاندماج الاجتماعي، قام الباحث (عارف، 2020) بمتابعة الإصلاحات التي قامت بها دولة قطر خاصة في الجانب القانوني في دراسته " سياق الاستبعاد الاجتماعي في تحولات سياسات العمل بدول الخليج: لماذا اتجهت قطر نحو الإدماج"، فقد بيّن أنّ دولة قطر تبنت نموذجاً من الإدماج الاجتماعي بمجموعة من القوانين والسياسات الإدماجية، ما ساعد على تحقيق الإدماج للوافدين، والاستقرار في المجتمع القطري.

ونتيجة للدراسة السابقة، جاءت دراسات أخرى تبين مظاهر التأثير والتأثر الحضاري الذي يحدث نتيجة للاندماج ولالتقاء الحضارات وتعارف الشعوب، كما جاء في دراسة (لاكل، 2020) حول "مظاهر التأثير والتأثر الحضاري"، فقد تناولت الدراسة إيجابيات هجرة العمالة إلى دول الخليج عامة ودولة قطر خاصة، ودورها في نهضة كيرلا من خلال التحويلات المالية أولا، والمشاريع الإنسانية والتنموية والتعليمية التي قامت بها دولة قطر في كيرلا ثانيا؛ لتعزيز العلاقات بين البلدين، والتأثير الثقافي الذي جاءت بها العمالة الهندية المسلمة إلى كيرلا، بعد انتهاء عقودها في قطر، فقد أخذوا الكثير من الثقافة العربية إلى موطنهم وفي أسلوب حياتهم ثالثا.

وللإصلاحات الداخلية والاستقرار والتعايش السلمي أثر في العلاقات الخارجية، كما جاء في دراسة عبد الله (2014) حول "السياسة الخارجية لدولة قطر"، الذي سلّط الضوء على السياسة الخارجية القطرية، بوصفها فاعلاً رئيساً في ميدان العلاقات الدولية المعاصرة. وخلصت الدراسة إلى أنّه من خلال السياسة الانفتاحية التي تنتهجها دولة قطر، استطاعت أن تثبت حضورها على المستوى الدولي بشكل لافت؛ بسبب تنفيذ استراتيجيات إصلاحية متنوعة ومتكاملة، أكسبتها صورة الدولة العصرية الجذابة، وأصبح حضورها يتزايد في العلاقات الدولية بشكل لا يمكن الاستغناء عنه. وبالاعتماد على أدوات القوة من الثروة في مواردها الطبيعية، وموقعها الجغرافي، وسياسة الانفتاح التي تبنتها قطر في عهد الأمير الوالد، جعل دولة قطر جاذبة للاستثمار والنمو والتطوير.

واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في دعم الإطار النظري للدراسة، وفي بناء الاستبانة، وكذلك في تفسير النتائج، وتحليلها، بيد أنّ هذه الدراسة تعد الأولى _كما اطلعت عليه الباحثة_ في مناقشة الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي وأثره في التعايش السلمي في دولة قطر، وقياس مدى رضا العمالة الوافدة عن هذه الإجراءات وأثرها في التعايش الإيجابي والتعارف الحضاري والاندماج الاجتماعي، بوصفها أهدافاً قطرية في مجال الهجرة لمنظمة تحالف الحضارات.

فرضيات الدراسة

بناء على ما سبق، تفترض الدراسة أنّ الإجراءات المتبعة في المقوم الثقافي تسهم في حفظ حقوق الوافدين وتحقق الاستقرار والتعايش السلمي بين المجموعات السكانية المتعددة الثقافات، ما يخدم أهداف الهجرة القطرية لمنظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة في جمع معلوماتها وبياناتها على المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الاستبانة التي تم توزيعها باللغتين العربية والإنجليزية، وتم اختيار عينة طبقية عشوائية من العمالة الوافدة في دولة قطر، ممن يعملون في القطاع الحكومي والقطاع الخاص، بلغ عددها 2401 من الأفراد، ليعطي درجة الثقة 99% مع نسبة الخطأ 2 %. وقسمت العينة إلى أربع فئات حسب نسبتهم من عدد السكان الإجمالي لدولة قطر تقريبا (باستثناء المواطنين) وهم: الآسيويون، والعرب، والأوربيون ومن ضمنهم أمريكا وكندا وأستراليا ونيوزلندا، والأفريقيون ومن ضمنهم أمريكا الجنوبية. وتراوحت أعمار العينة من (15-65 سنة) وهو سن العمل المعتمد دوليا كما جاء في جهاز التخطيط والإحصاء القطري.

كما أجرت الدراسة بعض المقابلات الفردية مع مسؤولين قطريين لدعم نتائج الدراسة، ومقابلات مع بعض الوافدين، وتم طرح أسئلة الاستبانة عليهم لدعم إجاباتها.

واعتمدت الدراسة على التحليل الكمي للبيانات المستخلصة من الاستبانة، باستخدام برنامج SPSS للتحليل الإحصائي، وتم اعتماد مقياس ليكرت الرباعي، والميزان التقديري لمقياس ليكرت الرباعي للوصول إلى النتائج وتحقيق فرضية الدراسة وأهدافها والإجابة عن أسئلتها، كما في الجدول (4):

جدول 4: مقياس ليكرت الرباعي والميزان التقديري له

مقياس ليكرت الرباعي	قيمة المقياس	التصنيف	النطاق
موافق بشدة	4	4 – 3.26	إيجابي/ مرتفع جدا
موافق	3	3.25 – 2.51	إيجابي/ مرتفع
غير موافق	2	2.5 – 1.76	سلبي/ منخفض
غير موافق بشدة	1	1.75 – 1	سلبي/ منخفض بشدة

خضعت أسئلة الاستبانة (ملحق 1) لمحكّمين أكاديميين من جامعة قطر (ملحق 2)، وجرّبت على عينة استطلاعية (تم استبعادها لاحقا من عينة الدراسة الأصلية) للتأكد من عاملي الصدق والثبات، فكانت درجة الثبات لعبارات الاستبانة السبعة عالية، بلغت 926. باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وكانت درجة الصدق لعبارات الاستبانة السبعة متسقة داخليًا مع الدرجة الكلية باستخدام معامل سبيرمن، ما يثبت صدق الاتساق الداخلي وصلاحية الاستبانة.

جدول 5: معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية

العبارات	1	2	3	4	5	6	7
معامل الارتباط	.878**	.837**	.849**	.893**	.842**	.850**	.861**
قيمة الدلالة	<.001	<.001	<.001	<.001	<.001	<.001	<.001

وتقيس عبارات الاستبانة الاتجاهات المعرفية والانفعالية والسلوكية لدى أفراد العينة، ومدى رضاهم عن الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي في دعم الاستقرار والتعايش في المجتمع.

نتائج البحث ومناقشتها

وتتمثل فرضية الجانب الثقافي في أنّ الإجراءات المتبعة في المقوم الثقافي، تسهم في حفظ حقوق الوافدين، وتحقق الاستقرار والتعايش السلمي بين المجموعات السكانية المتعددة الثقافات، والذي يخدم أهداف الهجرة القطرية لمنظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات).

وتم اعتماد برنامج SPSS للتحليل الاحصائي لعبارات الاستبانة لاحتساب النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة، ومقارنة نتائج المتوسطات الحسابية بالميزان التقديري وفقاً لمقياس ليكرت الرباعي لمعرفة درجة الموافقة على عبارات الاستبانة كالآتي:

جدول 6: القيم والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ودرجة الموافقة للمقوم الثقافي

العبارة		موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط والانحراف المعياري	درجة الموافقة
23. أمارس طقوسي الدينية من دون مضايقات.	العدد	986	1246	133	4	3.36	موافق بشدة
	%	41.6%	52.6%	5.6%	0.2%	0.59	
24. أمارس المناسبات الوطنية الخاصة بحرية.	العدد	587	1284	277	123	3.03	موافق
	%	25.8%	56.5%	12.2%	5.4%	0.77	
25.المراكز الثقافية المتوفرة في قطر تلبي احتياجاتي.	العدد	593	1167	420	133	2.96	موافق
	%	25.6%	50.5%	18.2%	5.8%	0.82	
26. هنالك مجلات تقوم بنشر موضوعات بلغتي وتلبي اهتماماتي.	العدد	439	1369	372	99	2.94	موافق
	%	19.3%	60.1%	16.3%	4.3%	0.73	
27. هنالك محطات أو إذاعات خاصة بالجالية التي أنتمي إليها تلبي اهتماماتي.	العدد	471	1228	398	76	2.96	موافق
	%	21.7%	56.5%	18.3%	3.5%	0.73	
28. توجد مطاعم ومراكز لبيع الأطعمة تقدّم الطعام الذي أجده في بلدي ويلبي رغباتي.	العدد	584	1317	305	165	2.98	موافق
	%	24.6%	55.5%	12.9%	7.0%	0.81	
29. أقوم بارتداء ملابسي التقليدية بحرية دون إزعاج.	العدد	594	1420	240	72	3.09	موافق
	%	25.5%	61.0%	10.3%	3.1%	0.69	
جميع بنود المحور الثقافي	العدد	4,254	9,031	2,145	672	3.05	موافق
	%	26%	56%	13%	4%	0.40	

من الجدول (6) نجد أنّ نسبة الرضا لعبارات المقوم الثقافي المتمثلة في درجتي (الموافقة والموافقة بشدة) بلغت (82%)، وهي نسبة مرتفعة، وحقق الجانب الثقافي متوسطاً حسابياً بلغ 3.05، وانحراف معياري بلغ 0.40، وهو يقابل درجة الموافقة في نطاق إيجابي؛ أي مستوى مرتفع، ولم تتجاوز درجة عدم الرضا المتمثلة في (غير موافق وغير موافق بشدة) 17%.

ولتحليل عبارات المقوم الثقافي قامت الباحثة باحتساب النسبة المئوية والمتوسط الحسابي لكل عبارة كالآتي:

لأهمية المعتقد الديني للأفراد نجد أنّ نسبة الرضا عن عبارة (1) وهي (أمارس طقوسي الدينية من دون أية مضايقات) جاءت مرتفعة جدا بنسبة مئوية بلغت (94.2%) ومتوسط حسابي بلغ (3.36)، وهذا يشير إلى رضا مرتفع جدا عن الإجراءات التي اتخذتها دولة قطر بهذا الخصوص، فقد أعطت تراخيص بإنشاء "مجمع الكنائس" للوافدين الذين يعتنقون الدين المسيحي، والسماح بإنشاء 100 دار عبادة للوافدين من الذين يعتنقون ديانات أخرى، وأعطت الشيعة كامل حقوقها في

ممارسة عقائدها كما جاء في دراسة (Robles & Cozzi, 2018)؛ وتتماشى هذه الإجراءات مع بنود العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التي صادقت عليه دولة قطر في المادة 27 وتنص على: " لا يجوز في الدول التي توجد فيها أقليات إثنية أو دينية أو لغوية أن يُحرم الأشخاص المنتسبون إلى الأقليات من حق التمتع بثقافتهم الخاصة أو ممارسة شعائرهم الدينية". وقد أكدت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في قطر على تمتع أتباع الديانات المختلفة بالحرية في ممارسة شعائرهم، ولم ترصد أو تتلقى أية شكاوى في 2018 و2019 و2020 و2021 تتعلق بمضايقات دينية أو مذهبية في دولة قطر. (التقرير السنوي من 14 إلى 17 لأوضاع حقوق الإنسان في قطر من عام 2018 إلى 2021، ص 27، 48، 27، 29) ,

كما تشير نتائج العبارة (2) وهي (أمارس مناسباتي الوطنية بحرية) إلى نسبة رضا مرتفعة بلغت (82.3%)، وبلغ المتوسط الحسابي (3.03)، وتقوم سفارات الكثير من الجاليات سنويا بالاحتفال الجماعي بمناسبة اليوم الوطني، كسفارة الهند وبنغلاديش والنيبال والفلبين، والسفارات الأوروبية كالسفارة البريطانية والأمريكية وغيرهم. ونجد أنّ (5.4%) من العينة يعترضون على العبارة بشدة، وقد يرجع ذلك لعدم قيام سفاراتهم بالاحتفال في مناسباتهم الوطنية، أو قد يعزى هذا الأمر لعدم وجود عدد كبير من الجالية، أو قد يرجع ذلك لعدم اهتمام الأفراد بمناسباتهم الوطنية، كما أشار إلى ذلك راندي من غانا، وزرزر من ميانمار في مقابلة معهما، وقالت دوريس من الفلبين بأنهم يحتفلون بالمناسبات الدينية والاجتماعية كأعياد الميلاد أكثر من المناسبات الوطنية.

إنّ توفّر المراكز الثقافية بأنشطتها المختلفة وأدواتها المتعددة من محطات تلفزيونية وإذاعية ومجلات باللغة الخاصة بالجاليات السكانية، يساعد على سرعة التأقلم مع البيئة التي يعيشون فيها، ويخلق شعورا بالراحة ينتج عنه التفاعل والاندماج بشكل أسرع، فجاءت النتائج مرتفعة في العبارة (3) وهي (المراكز الثقافية المتوفرة في قطر تلبي احتياجاتي)، فنجد أن نسبة الرضا بلغت (76.1%) بمتوسط الحسابي (2.96) عن توفّر مراكز ثقافية تلبي احتياجاتهم الخاصة، فالسفارة الهندية مثلا (والتي تعدّ مسؤولة عن أكبر جالية في قطر، ويبلغ عددها 750 ألف شخص في العام 2018م (Indian Cultural Center,2020)، وهي من أقدم الجاليات حيث تزامن وجودهم مع اكتشاف النفط واستخراجه في النصف الأول من القرن 20م)، توفر عديداً من المراكز الثقافية، كمركز قطر الهندي للتوحيد، ومدرسة كالابافان الموسيقية وغيرها؛ كما توفر السفارة البنغلاديشية عدة مراكز لجاليتها مثل منتدى بنغلاديش قطر للمساعدة على دمج البنغلاديشيين في المجتمع القطري.

ولدعم الترابط الثقافي وتعزيز التعارف الحضاري في دولة قطر، قامت الدولة ـ بمؤسساتها المختلفة ـ بعمل أنشطة وبرامج ثقافية واجتماعية تشارك فيها الجاليات المختلفة، مثل الجالية البنغالية التي يبلغ عددها في 2019 (400) ألف شخص تقريبا (جريدة اللوسيل، 2018) والجالية النيبالية التي يقارب عددها (365) ألف عامل (السفارة النيبالية، 2019) والجالية الفلبينية التي يبلغ عددها (240) ألف عامل حسب تقرير سفارتهم،(جريدة الوطن القطرية، 2019)، في احتفالات قطر الوطنية والثقافية بحضور فنانين وأدباء ومثقفين منهم، وتم تقديم أعمالهم الفنية والتراثية في الحي الثقافي كتارا. كما تقوم هيئة متاحف قطر سنويا بعمل برنامج "العام الثقافي"، فيتم على مدار اثني عشر شهرا تبادل ثقافي بين قطر ودولة أخرى لها جالية في قطر، بهدف التعارف الثقافي والاندماج الاجتماعي. وأشار سفير الهند لدى دولة قطر، سعادة السيد بي كوماران، قائلا: "يسعدنا أن نكون شريكا لمتاحف قطر خلال العام الثقافي "قطر– الهند 2019"، ونتطلع لتنظيم عدد من الفعاليات الثقافية على مدار العام بطريقة تعكس بشكل جيد العلاقات الثقافية والإنسانية العميقة بين الهند وقطر".(متاحف قطر، 2020)

وأيضا على سبيل المثال لا الحصر قامت قطاعات حكومية وخاصة، مثل وزارة الثقافة والرياضة، ووزارة الأوقاف، ومركز الأصدقاء الثقافي، ولجنة قطر للاحتفالات، والهلال الأحمر القطري، وكتارا بمشاريع وفعاليات ثقافية وترفيهية على مدار السنة؛ لتحقيق خطط التنمية الوطنية الثانية لدولة قطر 2018–2022، ولدعم التعارف وإزالة سوء الفهم والجهل بالآخر، ما يقلل من التوتر الناتج من الاختلاف الثقافي بين شرائح المجتمع المختلفة، ويساعد على الاندماج الثقافي والاجتماعي، كما جاء في الإطار النظري للدراسة.

وقالت السيدة منى السليطي، المدير التنفيذي لقطاع التطوع والتنمية المحلية في الهلال الأحمر القطري، في مقابلة معها: "انطلاقا من دور الهلال الأحمر القطري، والذي يختص بتقديم الخدمات الإغاثية والتنموية محليا ودوليا، بهدف تحسين ظروف حياة الكثيرين، تحت مظلة المبادئ الأساسية للعمل الإنساني الدولي، والتي تتناغم في أبعادها كافة مع التعايش السلمي والاندماج الاجتماعي والتضامن والتحالف الدولي".

أما بخصوص الجاليات العربية، فتشترك مع القطريين في المراكز الثقافية لتشابه اللغة والدين والكثير من العادات والتقاليد، إلى جانب وجود مراكز خاصة لبعضهم. وبالنسبة للجاليات الأوروبية، فهناك الكثير من المراكز الثقافية الخاصة بهم، خاصة الجالية البريطانية والأمريكية والأسترالية ومن يتقن اللغة الإنجليزية، وتعد اللغة الإنجليزية اللغة المرافقة للعربية في كل الميادين الحياتية، وهي لغة التواصل بين المجموعات السكانية في دولة قطر. (موقع حكومة قطر الالكترونية، د.ت).

كما نجد نسبة رضا مرتفعة عن وجود مجلّات ومحطات إذاعية بلغتهم وتلبي احتياجاتهم، في العبارتين 5،4 (هنالك مجلات تقوم بنشر موضوعات بلغتي وتلبي اهتماماتي)، (هناك محطات وإذاعات خاصة بالجالية التي أنتمي إليها وتلبي احتياجاتي)، فنجد أنّ نسبة الرضا متقاربة (79.4%)، (78.2%) والمتوسط الحسابي بلغ (2.94)، (2.96) على التوالي، وهما يقابلان درجة الموافقة؛ أي مستوى مرتفع. وفي مقابلة مع المستشار الإعلامي في المؤسسة الإعلامية القطرية عبد الله صادق، تكلم خلالها عن أول إذاعة بثتها إذاعة قطر للناطقين باللغة الإنجليزية، لانتشارها، بصفتها لغة ثانية في قطر عام 1971. ثم إرسال إذاعة متخصصة بلغة الأوردو في عام 1980 للوافدين من باكستان والهند، تلتها عدة إذاعات مثل إذاعة اوريكس الفرنسية 1985، والإذاعة الفلبينية، والنيبالية، وإذاعة صوت أمريكا، والإذاعة الفارسية، والهندية، ومونت كارلو العربية لنشر الثقافة الفرنسية، والروسية وإذاعة البحرين، وإذاعة الرياض وغيرها، وهي متخصصة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتعرف إلى الأحداث المحلية والعالمية إلى جانب نشر الوعي حول القضايا المهمة، ما يدل على ما جاء في دراسة (غرلي 2019) من أنّ التعايش السلمي كان موجودا في المجتمعات العربية بغض النظر عن وجود المصطلح، وأنّ التعامل والاستقرار والعلاقات الحضارية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، أدى ذلك كله إلى تنظيم التعايش وتحقيق التفاهم الإنساني.

وبيّن عبد الله صادق أنه تم إنتاج برامج وأغاني إذاعية وتلفزيونية للكبار والصغار، بهدف نشر الوعي حول قيمة احترام الآخر والتعايش السلمي، كما تم إنشاء قنوات تلفزيونية تبث باللغة الإنجليزية، مثل قناة الجزيرة الإنجليزية في 2006، وقناة قطر الثانية 1971. ما يعبر عن حجم الجهد الذي تبذله وزارة الثقافة والمؤسسة القطرية للإعلام، المسؤولتان عن إصدار تصاريح القنوات والمجلات والمراكز الثقافية، والقيام ببرامج وأنشطة ثقافية على مدار السنة؛ لزيادة الوعي والتعرف إلى الثقافات الأخرى.

وأشادت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان بمشروع قانون تنظيم المطبوعات والنشر والأنشطة الإعلامية المتماشية مع المعايير الدولية التي تنص على حرية الصحافة ووسائل الإعلام، ما لم يخل بالآداب العامة والأمن القومي. كما أنّ وجود الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي سهّل على المجموعات السكانية كلها في دولة قطر التواصل المريح مع ما يتعلق بثقافاتهم ومجتمعاتهم، وقد أكدت ذلك جميع المقابلات، مظهرةً عدم الشعور بالغربة الثقافية؛ لتوافر وسائل التكنولوجيا وشبكات الواي فاي.

وفي المقابل نجد أنّ هنالك عدم رضا عن توافر المحطات والمجلّات بنسبة 20% لكل منهما، وعند الرجوع إلى المعلومات الديموغرافية نجد أنّ عامل الجنسية هو ـ فقط ـ الذي أثّر ـ بشكل واضح ـ في إجابات العينة، كما في الجدول (7):

جدول 7: أثر الجنسية في عبارتي: توافر مجلات، ومحطات بلغتي وتلبي اهتماماتي

رقم العبارة	درجة الموافقة	أوربيون	آسيويون	عرب	أفريقيون
4	غير موافق بشدة– غير موافق	%25	%20	%17	%35
	موافق–موافق بشدة	%75	%80	%83	%65
5	غير موافق بشدة– غير موافق	%12	%18	%30	%33
	موافق–موافق بشدة	%88	%82	%70	%67

نلاحظ من الجدول (7) أنّ النسبة الأكبر من عدم الرضا، من الجنسية الأفريقية، بواقع 35%، 33% في عبارتي (5،4)، وقد يكون السبب راجعا إلى سفاراتهم الموجودة في قطر، من حيث عدم التقدم بطلب لاستيراد مجلات أو طباعتها أو فتح محطات إذاعية أو تلفزيونية لهم، وقد يعزى ذلك لقلة عددهم، أو قد يرجع السبب إلى عدم توفير أجهزة الكمبيوتر أو شبكات الإنترنت. ثم يليهم، وبفارق كبير، الأوروبيون، وخاصة الذين لا يجيدون منهم اللغة الإنجليزية، ثم الآسيويون؛ لوجود عدد من المحطات الخاصة بهم، وأخيراً العرب، وذلك لتشابه ثقافاتهم مع ثقافة المواطنين، كما هو موضح بالجدول السابق.

ولكل مجتمع ثقافة طعام خاصة به، يتميز بها، وبها ينفرد، وتعد جزءًا من هوية الإنسان الاجتماعية وذاته الشخصية، وقد لا يستسيغ طعام بعض الثقافات الأخرى، لذلك اهتمت دولة قطر بهذا الجانب؛ لما له من أهمية كبرى في النفس البشرية، فنجد نسبة الرضا مرتفعة عن عبارة (6)، التي تنص على: (توجد مطاعم ومراكز لبيع الأطعمة تقدم الطعام الذي أجده في بلدي وتلبي رغباتي)، بلغت (80.1%)، وبمتوسط حسابي (2.98). ونجد أنّ هناك الكثير من المطاعم الآسيوية والأوروبية والعربية في دولة قطر، ثم بنسبة أقل نجد المطاعم الأفريقية. وتتمتع الدولة بالكثير من مراكز التسوق، وبأسواق للمواد الغذائية توفر الأغذية المتنوعة التي تتناسب مع أذواق الجاليات المختلفة، ويمكن البحث عن مختلف المطاعم من خلال (موقع تريب أدفايزر، د.ت).

ومن الملاحظات الإيجابية في قطر إقبال الجاليات المختلفة على بعض الأكلات القطرية، مثل "المكبوس والمندي". ونجد أنّ للمأكولات الهندية شعبية، وهي رائجة لدى القطريين أنفسهم، في دولة قطر؛ نتيجة للعلاقات التاريخية بين البلدين، وهو نوع من التأثر والتأثير، كما جاء في دراسة (لاكل، 2020)، وأيضا المأكولات اللبنانية والمغربية والإيرانية واليمنية والفرنسية والإيطالية، فهي مفضلة لدى الجميع من مواطنين ووافدين. ويمكن أن نستشهد ـ هنا ـ بما قالته أرجنتينا زابادوس، المديرة الإقليمية للمنظمة الدولية للهجرة، عند إطلاق كتابها (هجرة تقاليد الطهي في المنطقة): " إنّ كسرة الخبز لها معنى أعمق من تناول الأكل فقط، بل هي بناء الثقة والصداقة، وليس من قبيل المصادفة أنّ عديداً من البرامج لدعم إدماج المهاجرين في مجتمع جديد، تتمحور حول الطعام والطهي" (منظمة الهجرة الدولية،2017).

كما أنّ هناك نسبة عدم رضا بلغت 20% للعبارة (6)، وحين تم تحليلها اعتمادا على المعلومات الديموغرافية، وجدنا أنّ الجنسية تلعب دورا مباشرا في هذا الموضوع كالآتي:

جدول 8: أثر الجنسية في عبارة: وجود مطاعم وأماكن لبيع المواد الغذائية تلبي احتياجاتي

السؤال 28	أفريقيون	عرب	آسيويون	أوربيون
غير موافق/ غير موافق بشدة	30%	8%	24%	27%
موافق/ موافق بشدة	70%	92%	76%	73%

وبالسياق نفسه كان أصحاب الجنسية الأفريقية هم الأعلى نسبة في تسجيل إجابة بعدم الموافقة، تعليقا على الإجابة المتعلقة بعبارة: وجود مطاعم ومراكز لبيع أطعمة تلبي احتياجاتي ورغباتي، وصلت هذه النسبة إلى 30%، وقد يرجع ذلك لعدم القدرة المالية لأصحاب الجاليات الأفريقية التي تساعدهم في فتح مطاعم خاصة بهم، إلاّ أنّ الأفراد الذين تمت مقابلتهم في "مجموعة المقابلة" كمارجريت من كينيا، وراندي من غانا، أشارا إلى أنهم سعداء بالتعرف إلى أطعمة أصدقائهم من الفلبين والهند، والتعرف ـ أيضا ـ إلى الأطعمة القطرية من خلال عملهم في البيوت القطرية، وأحيانا يقومون بطهي طعامهم الكيني أو الغاني بأنفسهم. ثم يليهم، وبنسبة متقاربة، كل من الأوروبيين فالآسيويين بواقع 27% و24% على التوالي. أما الفئة الأقل في عدم الرضا، فكانت لأصحاب الجنسيات العربية، التي بلغت نسبة موافقتهم لوجود مطاعم ومراكز لبيع الأطعمة التي تلبي احتياجاتهم 92%، وذلك لوجود المطاعم العربية بكثرة وتشابه نوعية الأطعمة مع المواطنين.

وفيما يتعلق بالعبارة الأخيرة: (أقوم بارتداء ملابسي التقليدية بحرية من دون إزعاج) فنجد أنّ نسبة الموافقة (86.5%)، والمتوسط الحسابي (3.09)، وهي نسبة مرتفعة، وهذا الإجراء يحميه القانون القطري المتمثل بالحرية الشخصية مالم يخالف القوانين العامة، كما جاء في الإطار النظري، ويتماشى مع بنود العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية التي صادقت عليه دولة قطر، فتنص المادة 17 على أنه "لا يجوز تعريض أي شخص على نحو تعسفي أو غير قانوني للتدخل في خصوصياته"، ما لم يخالف الأدب العام ويتعدى على حقوق الآخرين. ومن الملاحظ أنّ الكثير من أفراد الجالية الهندية والباكستانية والعربية يقومون بارتداء الزي القطري، فترتدي النساء العباءة السوداء وغطاء الرأس، ويرتدي الرجل الثوب القطري، ومن ناحية أخرى نجد الكثير من الباكستانيين الرجال يحتفظون بزيهم ويرتدونه في الأماكن العامة، وهذا نوع من التأثر والتأثير بين الثقافات المختلفة والاندماج في المجتمع كما جاء في (لاكل، 2020). بيد أنّ ثقافة البنطلون والقميص هي السائدة لدى المجموعات السكانية.

وعلى العكس فيما يحدث أحيانا في بعض الدول الغربية التي أعطت الجنسية للكثير من المهاجرين، مثل فرنسا وهولندا وبريطانيا والدنمارك وغيرها، ثم قاموا بمحاولة التخلص من الثقافات المختلفة للمهاجرين وفرض ثقافتهم من خلال المؤسسات التعليمية والاجتماعية والخيرية والدينية، وتصل أحيانا إلى إرغام المهاجرين على تبني الثقافة الغربية بالكامل والانصهار فيها، كما جاء عند (قبيسي، 2016) من خلال منع المساعدات الاجتماعية مثلا، أو بالمضايقات في المدارس والجامعات، كقانون حظر ارتداء الحجاب للنساء المسلمات في مهنة التدريس ومهنة الخدمة العامة في فرنسا، كما يُحظر لبس النقاب في الأماكن العامة تحت شعار " فكرة العيش معا". وأيدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان هذا القانون في يوليو (Kim Willsher, 2014)، وأكد توني بلير رئيس وزراء بريطانيا السابق في 2006 في موضوع النقاب، أنّ الرموز الثقافية والدينية المغايرة للثقافة المسيحية تتعارض مع الهوية الوطنية في الدول الأوروبية، وتدل على حالة من الانفصال، وتشعر الآخرين في المجتمع بعدم الارتياح (BBC,2006)، وهذا يخالف مبادئ حقوق الانسان في العهدين الدوليين، وهي تؤكد على الحرية الشخصية للإنسان مالم يخالف الآداب العامة، كما جاء في الإطار النظري للدراسة.

وأخيرا نجد في إجابات العينة عن أسئلة المقوم الثقافي، درجة عالية من الرضا تراوحت بين 87–94% كحدود عليا في إجابات العينة عن حرية ممارستهم للطقوس الدينية، وارتدائهم لملابسهم التقليدية، وبين 76–78% كحد أدنى لموافقة

العينة على وجود مراكز ثقافية ومحطات إذاعية خاصة بجالياتهم وتلبي احتياجاتهم. وكان الأفريقيون الأعلى نسبة في عدم الرضا.

أما بخصوص عدم الرضا، فنجد أنّ النسبة منخفضة، وهذا أمر طبيعي وصحي في المجتمعات السوية، فلا يوجد مجتمع مثالي، وهذا يدفع الناس لمزيد من التفاعل والتعارف والتكيف والتأقلم، ما يزيد من ديناميكية المجتمع والحركة المستمرة للوصول إلى الأفضل.

وبناء على نتائج التحليل، يتبين ثبوت صحة الفرضية وقبولها، وهي أنّ الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي حققت رضا عاليا لدى العمالة الوافدة، كما أجابت النتائج عن مشكلة الدراسة وأسئلتها وحققت أهدافها، كما حققت نسبة عالية من التعايش السلمي، بوصفه هدفاً عاماً لمنظمة تحالف الحضارات، ونوعاً من الاندماج والتعارف بين الثقافات المختلفة في دولة قطر، ما ساعد في تشكيل مفهوم النموذج القطري في التعايش السلمي من الجانب الثقافي، ونجاحه في ضوء أهداف الهجرة القطرية لتحالف الحضارات.

ملخص لأهم نتائج الدراسة

1- هنالك نسبة رضا لمصلحة المقوم الثقافي بلغت (82%)، ومتوسط حسابي (3.04)، ما يشير إلى انسجام الإجراءات القطرية مع أهداف الهجرة القطرية لمنظمة تحالف الحضارات وذلك باحترام التعددية الثقافية التي هي جزء من التقاء الحضارات، ما ينعكس على الاستقرار الشامل بشقيه المادي والمعنوي.

2- مراعاة دولة قطر لإجراءات منصفة في الجانب الثقافي التي تحترم الهوية الدينية والخصوصية الثقافية للمجتمعات السكانية التي تعيش على أرضها، وبهذا فقد أدت دورا إيجابيا في التبادل الثقافي والتعريف بالحضارات وتحقيق التقارب ما بين الشعوب.

3- الثمار الإيجابية لجودة الإجراءات القطرية في الجانب الثقافي في إدارة التنوع السكاني، لها انعكاسات خارجية مهمة على الصعيد الإقليمي والدولي، والذي يسهم في إقامة الشراكات والاتفاقيات التي تمكّن العلاقات الدولية في مناحيها الإيجابية لتبادل المنافع والمصالح المشتركة. وهذا كله يعمل على تحقيق قيم التضامن والتكافل التي يحث عليها الإسلام، ومطلب سام لمنظمة تحالف الحضارات الأممية في تحقيق التعايش السلمي.

4- هنالك نسبة عدم رضا بلغت (17%) تقريبا حول هذه الإجراءات، وهذه نسبة منخفضة لا تشكل تهديدا على الاستقرار والتعايش، وقد تكون لها فوائد تتمثل في العمل على تحسين الإجراءات وبيان مواطن الخلل فيها إن وجدت. وكذلك لها دور في دفع عجلة التغيير نحو الأفضل.

التوصيات والدراسات المستقبلية

1. التركيز على البرامج التي تراعي مسائل الإدماج، والعمل على تشجيع مؤسسات الدولة لزيادة التعارف بشكل أكبر من ذي قبل.
2. زيادة المراكز الثقافية والاهتمام بالفعاليات المتعلقة بالثقافة الأفريقية، ما يخفف الشعور بالغربة.
3. يُفضّل أن يكون هنالك مستوى من الإلمام باللغة الإنجليزية للعامل الوافد قبل مجيئه إلى دولة قطر.
4. تقديم دورات لتعليم اللغة العربية مجانا، فتعلم أساسيات اللغة وسيلة للإدماج والتعرف إلى الثقافات المختلفة.
5. نشر الوعي الصحيح في تقليل المخاوف من زيادة عدد العمالة الوافدة، لأنّ وجودهم مؤقت في معظم الأحيان، ومهم لتنمية الدولة المضيفة، وتنمية دولهم الأم، ونوع من التكافل والتضامن، وهو أمر إنساني بالدرجة الأولى.
6. استثمار هذا التنوع الثقافي لنشر قيم التسامح والتعايش السلمي عالميا، خصوصا تجاه الأقليات التي تعاني ظلما واضطهادا في بعض دول العالم.
7. إشراك الوافدين غير العرب وغير المسلمين في القضايا العربية والاسلامية، خصوصا القضايا التي تعد محطّ خلاف ونزاع دولي، وعلى رأسها القضية الفلسطينية والروهنغا والإيغور، فيتم إنتاج مشاريع ثقافية فكرية تخدم هذه القضايا.
8. إجراء دراسات كمية ونوعية حول الإجراءات التي تتخذ في الجانب الثقافي في دول عربية وغير عربية وبمناهج بحثية مختلفة، لفتح باب المقارنة والدعم لهذه الدراسة.
9. إجراء دراسات مستفيضة تناقش مواضيع التعايش السلمي في ضوء أهداف الهجرة.
10. تقديم هذا المشروع إلى منظمة تحالف الحضارات، بوصفه نموذجاً للتعايش السلمي، وسط التعددية الثقافية التي أدت إلى نمو البلد المضيف والبلد المصدر للعمالة المهاجرة، وتطورهما، ولتفنيد نظريات الصراع الثقافي والحضاري. والشكل (1) يبين التوصيات التي تدعم التعايش السلمي في ضوء أهداف الهجرة القطرية لتحالف الحضارات.

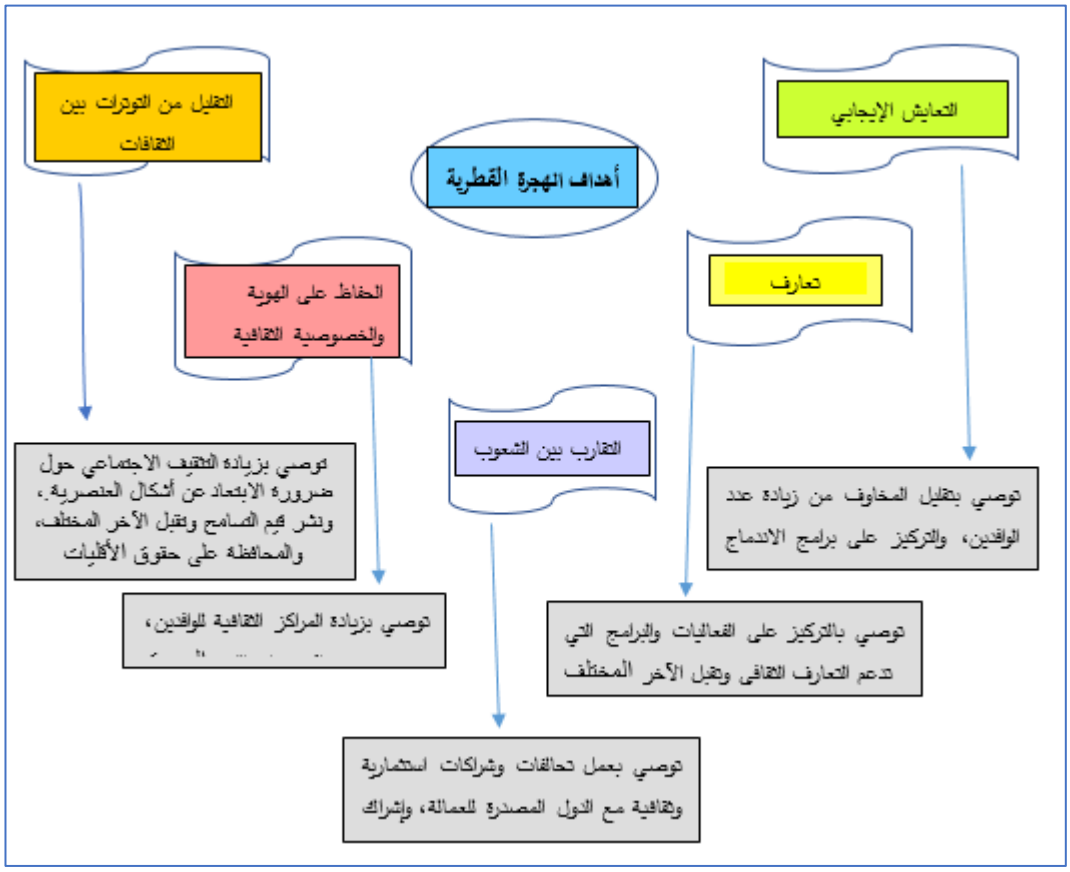

شكل 1: توصيات تدعم التعايش السلمي في ظل أهداف الهجرة القطرية لمنظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، المصدر: من عمل الباحثة

الخاتمة والإسهام العلمي للدراسة

عند مناقشة التعايش السلمي في ظل أهداف الهجرة القطرية، نجد أنها القاعدة التي تقوم عليها العلاقات بين الدول والشعوب، ولها أبعاد إنسانية عميقة، وليس الصدام والنزاع أو الإقصاء والإلغاء والتهميش والاضطهاد الذي يضر بالارتقاء الفكري والروحي والتلاقي الحضاري.

وعند مناقشة التعايش السلمي في ضوء مفهوم الأمن الاجتماعي عند (العوجي، 1983)، نجد أنّ الأمن والسلام الاجتماعي هما الحماية للدولة والوقاية لها ، والسبيل للتحرك الإيجابي في المجتمع، ومسؤولية الجميع في حفظ الحقوق الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والقانونية، وطريق للتعايش في ضوء احترام كرامة الآخرين وتقبل ثقافاتهم وهوياتهم، الذي يؤتي ثماره في التنمية والتقدم ورفاهية الناس.

وإذا كانت العمالة المهاجرة تشكل تحديا ثقافيا، فإنّ دولة قطر استطاعت تكييف هذا التنوع وإدارته بحرفية من خلال جعله مصدراً لتثاقف حقيقي وإغناء معرفي وثقافي واجتماعي واقتصادي، وتواصل نوعي سواء في أنماط السلوك اليومية الاعتيادية أو عبر برامج منظمة، مثل الفعاليات الثقافية، وقنوات التواصل الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية، والمطاعم، والمدارس، وغيرها من القنوات. فانتشار المراكز الثقافية لعدد من دول العالم في قطر، والتركيز على الفعاليات الثقافية للجاليات، والمواسم الثقافية للدول، فضلا عن انتشار المطاعم والمأكولات الشعبية من مختلف مناطق العالم، يعكس إغناءً ثقافياً ومعرفياً لا يستهان به.

ويمكن استثمار الثقافات في تفعيل التعايش السلمي في المجتمعات المتعددة الثقافات. واستثمار النموذج القطري في الجانب الثقافي، بوصفه نموذجاً يحتذى به؛ لنشر قيم التسامح والتعايش السلمي، خصوصا تجاه الأقليات التي تعاني ظلما واضطهادا واضحين في بعض دول العالم. وتأتي أهمية نتائج الدراسة في خدمة صانعي القرار وواضعي السياسات في دولة قطر في تحديث الإجراءات المتعلقة بالاستقرار والتعايش السلمي محليا، وتطويرها، واستثمار ذلك في تعزيز سياسة القوة الناعمة التي تنتهجها الدولة لكسب تحالفات وشراكات تنموية واقتصادية واجتماعية وثقافية مع الدول المصدرة للعمالة بشكل خاص، ودول العالم بشكل عام لتحقق معا الهدف السامي لمنظمة الأمم المتحدة لتحالف الحضارات، وهو تحقيق التعايش السلمي، وأهدافها في مجال الهجرة.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

1. أمين، عبد السلام جمعة، (2016) التعايش السلمي بين المسلمين والصابئة في العصر العباسي، المجلة الأكاديمية العلمية العراقية، المجلد 13، العدد 44، ص 343-360.
2. آل ثاني، محمد، (2018)، خطة دولة قطر لتحالف الحضارات 2018-2022، الدوحة- قطر، إصدارات اللجنة القطرية لتحالف الحضارات.
3. تحالف الحضارات خطة تنفيذ 2007-2009، (2007)، الأمم المتحدة، www.unaoc.org/pdf.
4. التقرير السنوي 14 لأوضاع حقوق الإنسان في دولة قطر، (2018)، اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، الدوحة- قطر، منشورات اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان.

5. التقرير السنوي 15 لأوضاع حقوق الإنسان في دولة قطر، (2019)، اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، الدوحة– قطر، منشورات اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان.

6. التقرير السنوي 16 لأوضاع حقوق الإنسان في دولة قطر، (2020)، اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، الدوحة– قطر، منشورات اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان.

7. التقرير السنوي 17 لأوضاع حقوق الإنسان في دولة قطر، (2021)، اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان، الدوحة– قطر، منشورات اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان.

8. ثلج، حسين زبير، (2021) التسامح الإسلامي وأثره على التعايش السلمي بين الاقليات والأديان، الجامعة العراقية، www.mabdaa.edu.iq.

9. جريدة الشرق، (2018)، مؤتمر الأديان وحقوق الإنسان، الدوحة– قطر، 22 فبراير، www.al–sharq.com.

10. جريدة العرب، (2018)، براحة الجاليات، الدوحة– قطر، www.alarab.qa/story.

11. جريدة اللوسيل، (2018)، سفير بنغلاديش لـ "لوسيل" جهات نشطة تسعى لتشويه صورة قطر بنشر تقارير سلبية عن العمال، الدوحة– قطر، 26 مارس، https://lusailnews.net.

12. جريدة الوطن، (2019)، الهند شريكا رسميا لقطر في العام الثقافي 2019 الدوحة– قطر، 2 يناير، www.al–watan,com.

13. جريدة الوطن، (2019)، السفير الفلبيني: العلاقات بين قطر والفلبين قائمة على الاحترام المتبادل والشراكة الثنائية، 10 ديسمبر، www.al–watan.com.

14. الجمّال، محمد، شرف، نجم، (2020)، إلزام العامل الوافد بإتقان لغة البلد المُضيف وأثره: إهمال لغة الضاد وسؤال المسؤولية، الدوحة– قطر، www.hbku.edu.qa/pdf.

15. جهاز التخطيط والإحصاء، (2019)، استراتيجية التنمية الوطنية الثانية لدولة قطر 2018–2022، الطبعة الثالثة، الدوحة–قطر، شركة الخليج للنشر والطباعة.

16. جهاز التخطيط والإحصاء، (2022)، العدد الإجمالي لسكان دولة قطر، www.psa.gov.qa.

17. حكومة دولة قطر الإلكترونية، (د.ت)، www.hukoomi.gov.qa.

18. الحمادي، هند، (2018)، من حوار القوة لقوة الحوار، الطبعة الأولى، الدوحة– قطر، مطبعة الدوحة الحديثة.

19. خطة عمل دولة قطر لتحالف الحضارات 2018-2022، (2008)، وزارة الخارجية، www.mofa.gov.qa.

20. السفارة النيبالية في قطر، (2019)، توظيف العمالة، http://qa.nepalembassy.gov.np/manpower-recruitment-nepal.

21. شبانة، لؤي، (2019)، ملاحظات حول تأثير اختلالات التركيبة السكانية على تحقيق التنمية المستدامة في دولة قطر، مجلة السكان، العدد 44، الدوحة- قطر، شركة الخليج للنشر والطباعة.

22. عارف، أحمد، (2020)، سياق الاستبعاد الاجتماعي في تحولات سياسات العمل بدول الخليج: لماذا اتجهت قطر نحو الإدماج؟، رسالة ماجستير، جامعة حمد بن خليفة، الدوحة- قطر .

23. عبد الله، جمال، (2014)، السياسة الخارجية لدولة قطر (1995-2013) روافعها واستراتيجياتها، مركز الجزيرة للدراسات، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.

24. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 17،27، حقوق الإنسان، www.ohchr.org.

25. العوجي، مصطفى، (1983)، الأمن الاجتماعي: مقوماته-تقنياته، ارتباطه بالتربية المدنية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، مؤسسة نوفل.

26. غرلي، عماد، (2019)، ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات العربية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة اللبنانية، المجلد 02، العدد 16، 10 سبتمبر.

27. قبيسي، رلى، (2016)، نحن وثقافة الآخر: اندماج أم انصهار؟، بيروت- لبنان، 4 مايو، موقع الآداب، www.al-adab.com

28. لاكل، عبد الواسع، (2020)، العمالة الوافدة في قطر وأثرها على ولاية كيرلا بالهند، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كيرلا- الهند.

29. غالاواي، ليندسي، (2018)، ثقافات مؤثرة عالميا: خمسة بلدان تؤثر بقوة في "الثقافة العالمية، 11 يوليو، www.bbc.com/arabic.

30. متاحف قطر، (2020- 2021)، التبادل الثقافي السنوي، www.qm.org.qa.

31. المطاعم في الدوحة، (2021)، موقع تريب أدفايزر، www.https://ar.tripadvisor/Restaurant.com.

32. مطر، خولة، (2008)، محاولة التخلص من الاعتماد على العمالة الوافدة في منطقة الخليج، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

33. منظمة الهجرة الدولية، (2017)، هجرة وصفات الطهي، أخبار الأمم المتحدة، 23 سبتمبر، www.news.un.org.

34. المؤتمر العام لليونسكو، (2001)، إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي، الدورة 31، باريس، 2 نوفمبر، www.un.org

35. –موقع اليونسكو، (1982) ، http//ar.unesco.org.

36. الميزان–البوابة القانونية القطرية، (د.ت)، مواد الدستور القطري، www.almeezan.com.

37. النجار، باقر، (2013)، العمالة الأجنبية وقضايا الهوية في الخليج العربي، مجلة عمران، العدد الثالث، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

38. وزارة الداخلية، (2020)، الإنجازات الداخلية للدولة 2019–2020، الدوحة– قطر، مطابع الشرطة.

ثانياً: رومنة المراجع العربية

1. Abdullah, J. (2014). Foreign Policy of the State of Qatar (1995-2013) Its Motivations and Strategies (in Arabic). Al Jazeera Center for Studies, First Edition, Perot - Lebanon, Arabian Science House Publishers.
2. Al Arab Newspaper. (2018). The Comfort of the Communities (in Arabic). Doha, Qatar. www.alarab.qa/story.
3. Al-Awji, M. (1983), Social Security: Its Components-Techniques, Its Association with Civic Education (in Arabic). Edition 1. Perot, Lebanon. Novel Foundation.
4. Al Hammadi, H. (2018). from the Power Dialogue to the Power of Dialogue (in Arabic). Edition 1. Doha-Qatar. Modern Doha Press.
5. Al-Jamal, M. (2020). Obliging the Expatriate Worker to Master the Language of the Host Country and its Impact: Neglect of the Add Language and Question of Responsibility (in Arabic). Doha, Qatar. www.hbku.edu.qa/pdf.
6. Alliance of Civilizations Implementation Plan 2007-2009. (2007). (in Arabic). United Nations, www.unaoc.org/pdf.
7. Almeezan-Country Legal Portal. (w.d). the Qatari Constitution (in Arabic). www.almeezan.com.

8. Al-Najjar, B. (2013). Foreign Employment and Identity Issues in the Arabian Gulf (in Arabic). Amran Magazine. 3rd Issue. Arab Center for Research and Policy Study.
9. Al Sharq Newspaper. (2018). Conference on Religions and Human Rights (in Arabic). Doha, Qatar. February 22, www.al-sharq.com.
10. Al Thani, M. (2018). State of Qatar's Plan for the Alliance of Civilizations 2018-2022 (in Arabic). Doha, Qatar, Qatar Committee for the Alliance of Civilizations.
11. Al Watan Newspaper. (2019). India is an official partner of Qatar in the cultural year 2019 Doha-Qatar (in Arabic). January 2. www.al-watan, com.
12. Al-Watan Newspaper. (2019). Ambassador of the Philippines: Relations between Qatar and the Philippines based on mutual respect and bilateral partnership (in Arabic). December 10. www.al-watan.com.
13. Amin, A. (2016). Peaceful Coexistence between Muslims and Sabah in the Abbasid Era (in Arabic). Iraqi Scientific Academic Journal.. 13(44), 343-360.
14. 14th Annual Report on the Human Rights Situation in Qatar (2018). (in Arabic). National Human Rights Commission. Doha, Qatar. National Human Rights Commission publications.
15. 15th Annual Report on the Human Rights Situation in Qatar. (2019). (in Arabic). National Human Rights Commission, Doha, Qatar. National Human Rights Commission publications.
16. 16th Annual Report on the Situation of Human Rights in Qatar. (2020). (in Arabic). National Human Rights Commission. Doha, Qatar. National Human Rights Commission publications.
17. 17th Annual Report on the Human Rights Situation in Qatar. (2021). (in Arabic). National Human Rights Commission. Doha, Qatar. National Human Rights Commission publications.
18. Arif, A. (2020), The Context of Social Exclusion in Labour Policy Transformations in the Gulf States: Why Qatar Has Moved Towards Inclusion? (in Arabic). Master's thesis. Hamad Bin Khalifa University. Doha, Qatar.
19. Galloway, L. (2018), Globally Influential Cultures: Five Countries Strongly Influence "Global Culture (in Arabic). July 11. www.bbc.com/arabic.
20. Garley, I. (2019). Culture of Peaceful Coexistence in Arab Societies (in Arabic). Journal of Studies in Humanities and Social Sciences, Lebanese University. 10 September. 02 (16).

21. Government of the State of Qatar Electronic. (w.d). (in Arabic). www.hukoomi.gov.qa.
22. International Covenant on Civil and Political Rights(in Arabic). article 17, 27, Human rights, www.ohchr.org.
23. International Organization for Migration.(2017). Immigration of Cooking Recipes (in arabic).UN News. 23 September. www.news.un.org.
24. Lakel, A. (2020). expatriate workers in Qatar and its impact on Kerla, India (in arabic). Master's thesis. Islamic University. Kerla, India.
25. Lusail Newspaper. (2018). Bangladesh Ambassador to Lusail Active Actors Seeking to Tarnish Qatar's Image by Publishing Negative Reports on Workers (in Arabic). Doha, Qatar. March 26. https://lusailnews.net.
26. Ministry of Foreign Affairs. (2008). State of Qatar's Plan of Action for the Alliance of Civilizations 2018-2022. (in Arabic). www.mofa.gov.qa.
27. Ministry of Interior. (2020). State Internal Achievements 2019-2020 (in Arabic). Doha, Qatar. Police Presses.
28. Motar, K. (2008). attempting to eliminate dependence on expatriate workers in the Gulf region (in arabic). Emirates Centre for Strategic Studies and Research.
29. Nepalese Embassy in Qatar, (2019), Employment (in Arabic).http://qa.nepalembassy.gov.np/manpower-recruitment-nepal.
30. Planning and Statistics Authority. (2022). Qatar's total population (in Arabic). www.psa.gov.qa.
31. Planning and Statistics Authority. (2019). Qatar's Second National Development Strategy 2018-2022. (in Arabic).. 3rd Edition. Doha-Qatar. Gulf Publishing and Printing Company.
32. Qatar Museums. (2020- 2021). Annual Cultural Exchange (in arabic). www.qm.org.qa.
33. Qubisi, R. (2016) Us and the Culture of the Other: Merger or Fusion? (in Arabic). Beirut – Lebanon. 4 May, Literature Website. www.al-adab.com.
34. Restaurants in Doha. (2021). Tripp Advisor(in Arabic). www.https ://ar.tripadvisor/Restaurant.com.
35. Shabana, L. (2019). Observations on the Impact of Demographic Imbalances on Sustainable Development in Qatar (in Arabic). Population Magazine, Issue 44. Doha, Qatar. Gulf Publishing & Printing Company.
36. Thalej, H. (2021). Islamic Tolerance and Its Impact on Peaceful Coexistence between Minorities and Religions. (in Arabic). University of Iraq. www.mabdaa.edu.iq.

37. UNESCO. (1982).(in arabic). http//en.unesco.org.
38. UNESCO General Conference. (2001). UNESCO Universal Declaration on Cultural Diversity (in arabic). 31st Session. Paris. 2 November. www.un.org.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

1. BBC News. Blair's concerns over face veils. (2006), 17 October, www.news.bbc.co.uk.
2. Fahy, J. (2018).Out of sight out of mind: managing religious diversity in Qatar. Britsh Journal of Middle Eastern Study. https://doi.org.
3. Global Peace Index. (2015-2022). Institute for Economics & Peace. 8 June. p6 https:// relifweb.int.
4. Indian Cultural Center. (2020). April 1. www.iccqatar.com.
5. Numbeo Index. www.numbeo.com
6. Robles, P. and Cozzi, G. (2018). Religious Pluralism in the Gulf: Paradoxes of Coexistence in a Modernizing State, Master Thesis, College of Islamic Studies Hamad Bin Khalifa University.
7. Willsher, K. (2014). France's burqa ban upheld by human rights court, The Guardian, London, 1 July, www.the guardian.com.

The Impact of Cultural Procedures on Peaceful Coexistence in The State of Qatar in Light of Goals of Qatari Immigration for The Alliance of Civilization

Hind Alhammadi

Academy of Islamic Civilization, College of Social Sciences & Humanities, University Technology Malaysia- Malaysia

hand1.alhammadi2@gmail.com

Abstract

In terms of the Global Peace Index (IEP), Qatar has been highly ranked globally and regionally. Hence, it was necessary to study the experience of Qatar's population diversity and peaceful coexistence. The finding of this study would have a positive impact on decreasing the global media attacks on Muslims, and contribute to protecting Muslim minorities from persecution in some other countries of the world. The aim of this case study was to focus on the immigration to Qatar by providing some clarifications about the procedures in the cultural field, which were inspired by the principles of the Islamic Sharia and international standards, and highlight the extent to which the expatriate workers are satisfied with these procedures. The research addressed the extent to which the State of Qatar succeeded in supporting peaceful coexistence in the cultural field with regard to the great cultural diversity in light of Qatari immigration objectives for the Alliance of Civilizations. This empirical study was followed the descriptive analytical method, and data was collected through a questionnaire that was distributed to a stratified sample of 2401 expatriate workers in the State of Qatar. The key findings of the research revealed that the high rate of satisfaction among expatriates' workers reached 82% about the Qatari procedures in the cultural field, and it achieved a kind of stability and peaceful coexistence in Qatar. The study recommended sharing this national research with the United Nations as a global model that might contribute to finding solutions to the conflicts in the societies that have cultural diversity and reducing the persecution of immigrant minorities. The study also recommended more engagement of the expatriates in the Qatari society by learning Arabic, and encouraging them to be more involved in the Arabic and Islamic matters.

Keywords: culture- civilization, peaceful coexistence, Qatari Migration goals.